بامرهم وكان ادم قبلة لهما وفيها بيان فضله وتخصيصه لانه امر به تشريفا لشانه
كان
وقيل كان السجود تحية له لا عبادة له لانه لا عبادة الا لله تعالى وقال قتادة
كان خدمة لله تعالى حرمة لادم كصلاة الجنازة عبادة لله تعالى ودعا للميت وقيل
معناه اسجدوا لاجل ادم اي شكرا لما خلق من خلق جديد واصح ذلك كله انه كان تحية
لادم على الخصوص ولو كان عبادة لله وادم قبلة في ذلك لما استكبر ابليس وانما كان
تحية لادم اجلالا له وتعظيما له خاصة فلم يرى ابليس ذلك له لانه استخفافا فامتنع
عنه واختلف ايضا في ان الامر كان خطابا من الله تعالى للملائكة من غير واسطة او كان
بواسطة رسول الله اليهم واختلف في ان هذا النوع من السجود الذي هو تحية
وتعظيم لادم هل كان مباحا لبني ادم بعد قيل كان مباحا لغيرهم كما اوجب لغيرهم
وقيل كان مباحا الى زمن يعقوب وقال تعالى وخروا له سجدا وكان اخر من فعل له
ذلك ثم نسخ وقيل بل بقي الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى سجدت له الشجر
والجمل وقال له اصحابه انا احق بالسجود لك من هذه الاشيا فنهاهم عن ذلك
وقال لا ينبغي لمخلوق ان يسجد الا لله تعالى ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المراة ان تسجد لزوجها واختلف ايضا في معنى الامر بذلك والحكمة فيه فقيل هو لبيان
فضيلة العلم واستحقاق الامام خدمة غيره له وقيل هو بيان ضرر الطعن في
الغير وقيل هو بيان استغنائه عن عبادتهم وانكار عليهم وقوله ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك فقال لهم لا حاجة لي الى عبادتكم فاني مواعيدا من عبادي لم يعمل
كنتم تعملون قال وهب بن منبه اول من سجد لادم جبريل فاكرمه الله تعالى بانزال
الوحي على النبيين خصوصا على سيد المرسلين ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل
ثم ساير الملائكة وقيل اول من سجد لادم اسرافيل فوضع راسه وقد ظهر القران كله مكتوبا
على جبهته كرامة له على سبقه على الايتمار واما موضع السجود فقد قيل كان
في الارض وقيل كان في السما واما الوقت فقد قيل لما نفخ فيه الروح سجدوا له
لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين والفا للتعقيب
وقيل بل كان بعد انبا الملائكة بالاسما واظهار فضله عليهم وايجاب خدمتهم له
بسبب العلم ونظم الاية في سورة البقرة يدل عليه وفي تفسير شفا
الصدور لابي بكر النقاش عن بعضهم انه كان سجود الملائكة لادم مرتين مرة لما خلق
بدليل قوله تعالى فقعوا له ساجدين ومرة بعد ظهور فضله عليهم بعد العلم
بالاسما بدليل ما في سورة البقرة وما اقول به هذا القائل ولم يوافقه
احد من المفسرين وقالوا لم يكن ذلك الا مرة واحدة والاظهر انه هو السجود بعد الانبا
بالاسما فاما الفا فتكون للتعقيب مع التراخي كما في قوله تعالى فازلهما الشيطان
عنها فاخرجهما كان ذلك بعد مدة وكذا قوله فتلقى ادم من ربه كلمات من
ربه فتاب عليه كان ذلك بعد مايتين سنة واما كيفية السجود فقد قيل سجدوا فمكثوا
في سجودهم خمسماية سنة والسجود بالانحنا بالوضع وان قل وهذا التخفيف

لاحد الا من حيث اما لضعفنا واما لعزنا فانه تعالى خلق الانسان ضعيفا و[illegible] ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين كانه قال انت ضعيف فلا اكلفك فوق طاقتك وانت
عزيز فلا ارضى مشقتك فلما رفعوا روسهم من السجود بعد خمسماية سنة راوا
ادم ومثل الجنة فتعجبوا فسجدوا مرة اخرى وهذه السجدة كانت لله تعالى فمكثوا
في سجودهم خمسماية سنة ايضا فلما رفعوا روسهم راوا ادم قد اهبط الى
الارض وتوفي ودفن في الجنة لحده قالوا الثنا وسيدنا مات ادم مع عزه وكرامته
فاجيبوا كل نفس ذايقة الموت ومن ذلك الوقت الى يومنا هذا في سبع من سبعة
الاف سنة لم يرقا لهم مدامع وفي ليلة المعراج وجد المعراج النبي صلى الله عليه
وسلم اهل السموات في البكا واما قصة ابليس فلما امر الله الملائكة بالسجود
وسجدوا امتنع ابليس ثم يتوجه الى ادم بل اعرض عنه وولاه ظهره وانتصب
هكذا الى ان سجدوا ووقفوا في سجودهم ماية سنة وفي رواية خمسماية سنة
ورفعوا روسهم وهو قايم لم يتبدل معرضا على الامتناع ولم يندم على الاباء فلما راوه
كذلك لم يسجد عادوا الى السجود ثانيا فكانت هذه لله والاولى لادم وابليس
يرى ذلك ولم يفعل ما فعلوا وحق الاباء ذكر اخذ الميثاق
في معالم التنزيل عن مقاتل وغيره من اهل التفسير لما خلق الله ادم
مسح صفحة ظهره اليمنى فاخرج منه ذرية بيضا كهيئة الذر فقال يا ادم هولاء
ذريتك ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هولاء للجنة برحمتي
وهم اصحاب اليمين وقال للسود هولاء للنار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال
ثم اعادهم جميعا في صلبه وفي الحديث ردها اليه الا روح عيسى فانه امسكه
الى وقت خلقه ذكره المقدسي في تاج المعاني وفي المشكاة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم مسح على ظهره فسقط
من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم جعل بين عيني كل انسان منهم
وبيصا من نور ثم عرضهم على ادم فقال اي رب من هولاء قال هولاء
قال ذريتك فراى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال اي رب من هذا
قال داود قال رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال ادم نقطها ابنك
داود فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي ادم فاكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطا
ادم وخطات ذريته فمن يومئذ امر بالكتاب والشهود رواه الترمذي وفي
المشكاة ايضا قال ادم اي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة
قال انت وذاك ثم سكن ادم الجنة ماشا الله ثم اهبط منها وكان ادم يعد
لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له ادم قد عجلت قد كتب لي الف سنة قال بلى ولكنك
جعلت لابنك داود ستين سنة وفي عرايس الثعلبي [illegible] قال يا رب كم
عمره قال ستون سنة قال يا رب زده في عمره قال لا الا ان تزيد انت من عمرك
فقد جف القلم باعمار بني ادم وكان عمر ادم الف سنة فوهب له من عمره اربعين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)